أسطورة الاطلانطس

هل كانت الاطلانطس التي مازالت مستقى خصباً لأقلام القصصيين حقيقة قارة أو منطقة مفقودة ؟ لقد ظهرت في العصر الأخير عدة قصص رنانة عن خرافة «الاطلانطس» وكان آخرها رواية لبيير بوانت عضو الأكاديمية الفرنسية . ولكن «الاطلانطس» مازال خرافة يكتنفها الغموض المطبق . وقد حاول كاتب انجليزي هو جيمس براموبل أخيراً أن يدرس قصة « الاطلانطس » دراسة تاريخية علمية ، فوضع عنها كتاباً سماه « الاطلانطس المفقودة » Lost Atlantis ، جمع فيه كل ما ورد في الروايات القديمة والحديثة وفي التقاليد المأثورة ، وفي الشعر والقصص عن هذه الأسطورة ، وفي رأيه أن هذه (الاطلانطس) لابد أن تعني شيئاً ولو أن ما يحيط بها من الغموض يحول دون معرفة الحقيقة ، وأن هذه القارة ربما كانت على الأغلب جزائر « آزورس » في عصر غابر جداً قد يرجع إلى عشرة آلاف عام قبل المسيح . والواقع أن الأسطورة تثير في الانسان الجانب الشعري قبل أن تثير فيه الناحية العلمية ؛ وإذا كانت جزائر « الآزورس » يمكن أن تكون فرضاً أول للقارة المفقودة ، فكذلك يمكن أن تكون قادس وقرطاجنة ؛ وهنالك غير ذلك فروض كثيرة ذهب إليها مختلف الباحثين , وأما الحوادث التي ترتبط بهذه الأسطورة فلا حصر لها ، وهي قد ترجع إلى عصر الاهرام أو عصر أفلاطون ، وأفلاطون ممن تحدثوا عن « الاطلانطس » ؛ بيد أن مستر براموبل يرى رواية أفلاطون خارقة مستحيلة إذ يقول إن « الأطلانطس » أو القارة الوسطى قد اختفت في الماء في يوم واحد ، لأن العوامل الجيولوجية لاتحدث أثرها بمثل هذه السرعة الخارقة ؛ ومن جهة أخرى فإن أسطورة « الأطلانطس » ليست في ذاتها أكثر إغراقا من أساطير تاريخية أخرى لها مكانة في التاريخ ، كحصار طروادة وقصة هيلين التي خلدها هوميروس في الإلياذة ؛ وقصة ملكة سبأ التي شغلت الباحثين والرواد في الأعوام الأخيرة وأمثالها من الروايات المغرقة التي تبدو مع ذلك ذات مسحة تاريخية هي من نوع أسطورة الاطلانطس ، ولو أنها من الناحية الزمنية ترجع إلى عصور أكثر ظلاماً وغموضاً ، وعلى أي حال فإن كتاب « الاطلانطس المفقودة » يقدم إلينا مجموعة من الروايات والفروض الشائقة التي تتعلق بهذه الأسطورة منذ فجر التاريخ إلى عصرنا

حبنا وسعادتنا ؟ ! يا للقسوة ! تعالوا يا أهل ! تعالوا أيها القساة ! نتشوا عن الرحمة في قلوبكم المتحجرة واذرفوا دموعكم علينا ... إحذروا أن تفرقوا بعد اليوم بيننا ، فقد ربطت بين جسومنا المنايا ... لقد أبيتم أن نجتمع في الحياة فلا تفرقوا بيننا بعد الموت... وداعاً أيها القمر ... وداعاً فقد ظلمناك ! »

ثم جذبت السيف من صدر حبيبها وأغمدته في صدرها بعد أن قبلت بيرام الميت قبلة الوداع ... وسقطت تتخبط في دمائها جانبه ... ثم عالجت سكرات المنون فوضعت رأسها الجميل ، وشعرها المنسدل فوق صدره ... ولفظت ثمة آخر أنفاسها

وأقبل أهلوها في الصباح فبكوا كثيراً ، واستغفروا لذنوبهم ، ثم أقاموا للحبيبين قبراً واحداً من الرخام الناصع عند حفافي النبع ... تحت التوتة الحمراء !

وديني منصور

مر ، مرير ، ممر

نقد السيد جورج سلستى فى (الرسالة) لفظة (المرير) فى (رواية المصدور) وقد كان العلامة الشيخ ابراهيم اليازجى قد أنكر هذه الكلمة فى مجلته (الضياء) كما أنكر الفاظاً عربية صحيحة غيرها . والشيخ ابراهيم والسيد جورج كلاهما مخطىء فى نقد تلك اللفظة ، فالمرير مثل المر والممر ؛ وهى فى كتب اللغة وكلام العرب ورسائل البلغاء ، قال (أساس البلاغة) للامام الزمخشرى: « وشىء مر ومرير وممر » قال :

إنى إذا حذرتنى حذور حلو ، على حلاوتى مرير
ذو حدة ، فى حدتى وقور

وفى (نهج البلاغة) — وصوّاغه من أئمة الفصاحة البلاغة : « وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة »

فقل: المر، أو المرير ، أو الممر، إذا اقتضت ذلك حال، ولكل مقام لفظ ومقال ...

(الاسكندرية)

***

أوراق البردى ونصوص التوراة

ظفر المنقبون فى العصر الأخير بكثير من أوراق البردى التى تتضمن نصوصاً من التوراة فى عصور مختلفة ، ووجدت معظم هذه النصوص الأثرية ضمن أوراق البردى المصرية ؛ وقد استطاع المستر شستربيتى الثرى الانكليزى المعروف فى مصر بأنه من أكبر هواة الآثار أن يحرز عدة من أوراق البردى الهامة التى تلقى ضوءاً على نصوص التوراة الأولى ؛ ووصفت هذه الوثائق أخيراً وترجمت نصوصها فى كتاب بقلم العلامة الأثرى الانكليزى السير فردريك كينون ، وعددها اثنتا عشرة وثيقة منها عدة تكوّن قسما من نسخة من التوراة كتبت فى القرن الثالث الميلادى . وهذه التوراة كما يصفها السير كينون كانت مجموعة واحدة تحتوي على ستة وخمسين صفحة من البردى لصقت معاً ونظمت فى ملف ؛ وقد استطاع السير كينون أن يقرر بالاعتماد على هذه الوثائق كثيراً من الحقائق التاريخية التى تتعلق بتطور النصوص ونتائجها ؛ وأهم هذه الحقائق هو أن نص التوراة كما ورد في كتاب « إيسيا » ليس هو أصح النصوص التى انتهت الينا . وهنالك بضع وثائق أخرى ترجع إلى القرن الرابع الميلادى وكلها مما يعاون فى تتبع النصوص وتحقيقها

السر ليس مازاريك والحركة الفكرية

فقدت الحركة الفكرية فى أوربا الوسطى بوفاة الدكتور مازاريك محرر تشيكوسلوفاكيا ورئيسها السابق ركنا من أهم أركانها . ذلك أن الرئيس الراحل لم يكن وطنياً وسياسياً عظيما فقط بل كان أيضاً مفكراً وكاتباً مبرزاً ، وقد درس الفلسفة واشتغل فى شبابه بالتدريس وكان مدى أعوام طويلة أستاذاً للفلسفة فى جامعة براج ؛ وله رسائل وبحوث فلسفية قيمة . كذلك اشتغل الرئيس مازاريك بالصحافة والأدب ، وله عدة آثار أدبية ونقدية لها مكانة فى أدب أوربا الوسطى ، وكان الرئيس مازاريك أيضاً من أعظم هواة الكتب ، وقد جمع أثناء حياته مكتبة عظيمة كانت كعبة الزوار من كل صوب ، وقد تركها لأمته

رحلة فى بلاد التركستان

لا تزال التركستان الصينية من المناطق التى يجهل العالم الخارجى الكثير من أحوالها ؛ وقد وقعت فى الأعوام الأخيرة بهذه البلاد النائية عدة أحداث وتطورات سياسية هامة لفتت إليها الأنظار ، وزارتها عدة بعوث أوربية لتكشف ما هنالك من الحوادث والظروف ، ولتدرسها من الوجهة الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية ، وكان من هذه البعثات بعثة أوفدتها الحكومة الانكليزية إلى مدينة أورمش فى أعماق التركستان سنة ١٩٣٥ لتعقد الصلات السياسية والتجارية بين انكلترا والحكومة الجديدة ؛ وكانت هذه البعثة برياسة السير أريك تيشمان ، يعاونه ثلاثة من المغول واثنان من الصينيين ؛ وسافرت البعثة من بكين فى سيارتين كبيرتين تتقدمهما قافلة من الجمال تحمل البنزين والمؤن ؛ واخترقت البعثة صحراء جوبى الشاسعة مدى ألف وخمسمائة ميل إلى أورمشى ؛ ثم سارت منها إلى مدينة كشغر عاصمة التركستان الصينية فقطعت بذلك نحو ألفين وخمسمائة ميل فى أربعين يوماً . وقد دون السير تيشمان رحلته ودراساته لهذه الأقطار المجهولة فى كتاب ظهر أخيراً عنوانه « الرحلة إلى تركستان » joxrney To Twrkestan وعرض السير تيشمان مدى حين فى كشغر ، ولكنه استطاع أن يتم مهمته وأن يخترق بعد ذلك صحراء البامير المروعة على ظهر مهر ، ومنها انحدر نحو حدود الهند

الشمالية الغربية ، ثم عاد إلى الصين عن طريق الهند

ويقدم إلينا السير تيشمان في كتابه خلاصة قيمة عن تاريخ التركستان الصينية ، وعن أحوالها وظروفها الحالية ؛ ويفيض في وصف الفيافي الشاسعة والجبال الشاهقة التي شاهدها ، وفي وصف الأجناس البشرية التي لقيها في طريقه ، ولغاتها ومعتقداتها وأساليب حياتها

في دار المحفوظات النمسوية

يتردد صديقنا الأستاذ عنان الذي يقضي الآن أجازته في فينا على دار المحفوظات النمسوية ليدرس الملفات الخاصة بحياة ولي العهد السابق رودلف فون هبسبرج ومصرعه المؤسي في حادثة مايرلنج الشهيرة ، وقد كانت هذه الملفات السرية التي تحتوي على كثير من الوثائق المخطوطة محفوظة في قصر (البورج) ولم يتح لإنسان أن يطلع عليها إلا بعد الحرب الكبرى حيث نقلت المحفوظات الامبراطورية إلى محفوظات الدولة ؛ وبين هذه الوثائق مذكرة خطية مستفيضة عن مصرع الأمير رودلف في قصر مايرلنج مكتوبة بقلم كبير حاشيته الكونت فون هويوش وفيها يفصل الظروف والعوامل النفسية والاجتماعية التي دفعت بالأمير إلى الانتحار . وينوي الأستاذ عنان بعد دراسة هذه الملفات أن يضع مؤلفاً عن مأساة مايرلنج الشهيرة مستقى من أوثق المصادر والمراجع

بعثة ثقافية مصرية الى فرنسا

وجهت الحكومة الفرنسية الدعوة إلى الحكومة المصرية لايفاد ثلاثة من خريجي كلية الآداب واثنين من خريجي كلية الحقوق لزيارة فرنسا والإقامة بها عاماً دراسياً كاملا

وقد خصصت جمعية أصدقاء الشرق لكل مبعوث مصري من الذين تقرر الجامعة إيفادهم عشرة آلاف فرنك طول مدة الإقامة على أن تتكفل أيضاً بنفقات الانتقال على البواخر الفرنسية والسكك الحديدية المصرية والفرنسية

وقد تلقت وزارة المعارف أمس الأول كتاباً من قنصل فرنسا يطلب إليها فيه دعوة المبعوثين لمقابلته والتعرف إليهم .

ونذكر في هذا الصدد أن جمعية أصدقاء الشرق بباريس لم تضع للبعثة برنامجا وإن كان المفهوم أن الدعوة مقصود بها توطيد صلات الصداقة وإيجاد علاقات أدبية وثيقة بين الشعبين المصري والفرنسي عن طريق إيفاد مثل تلك البعثات ؛ وقد وقع اختيار الجامعة على أعضاء البعثة وسيغادرون مصر في هذا الشهر

الحياة الطبيعية للانسان ١٥٠ سنة

وصل الأستاذ « لازارف » مدير معهد البيولوجيا في روسيا — بعد سنوات متواصلة من البحث — إلى أن العمر الطبيعي للانسان ينبغي أن يكون ١٥٠ سنة وأن السبب الوحيد لعدم مقدرة الجيل الحاضر على الوصول إلى هذه السن هو عدم الاهتداء إلى سر التغلب على عملية التفكك في الجسم الانساني . ويعتقد الأستاذ أن الانسان يصل إلى عنفوان قوته في سن العشرين وبعد ذلك تبتدىء عملية التفكك وأنه سوف لا يمضي وقت طويل حتى يتمكن العلم من وقف هذه العملية وبذلك يتمكن الجزء الأعظم من سكان العالم من التعمير مائة وخمسين سنة . وربما استخدمت في ذلك مجهزات كيميائية أو أشعة خاصة يستطيع بها المخ أن يحتفظ بقوة وظيفته . ويستدل الأستاذ على تأثير هذا في بعض الأمراض التي كانت تعتبر عضالة منذ خمسين سنة وقد أصبحت الآن سهلة الشفاء

تعيين سكرتير لجمعية مارك توين في مصر

اختارت جمعية مارك توين الدولية مستر جون هوجورف ليكون سكرتيراً لها في مصر

وهذه الجمعية مؤلفة على نمط أندية شكسبير ، وتتجه أغراضها إلى نشر كتابات مارك توين وتشجيع الملكات الأدبية من أية جنسية كانت ، ولها فروع في الولايات المتحدة الأمريكية ، والأمبراطورية البريطانية وفرنسا وإيطاليا وألمانيا واليابان وغيرها من البلاد . ويؤيد جمهورها كثيرون من أقطاب العالم بينهم السنيور موسوليني ومستر هوفر ، وايرل بلدوين ، ومستر رامسي ماكدونالد ، والجنرال سمطس ؛ ومن أعضائها ستيفن كيلوك ، وأوجيني أونيل ، وجيوفاني بابيني ، وويلز وأندريه موروا

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع الطيران عمارة عجيم رقم ٧)